تأثير العنف الأسري على الأطفال: آثار نفسية واجتماعية

The Impact of Domestic Violence on Children: Psychological and Social Effects

إعداد

نادية صالح علي حجازي

Nadia Saleh Ali Hijazi

ماجستير علم الاجتماع تخصص دقيق الإصلاح الاسري

مسؤولة التدريب بشركة مكيون مطورون عمر انيون بالمملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/ajahs.2025.420392

استلام البحث ٥ / ١ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٢٦ / ٢ / ٢٠٢٥

حجازي، نادية صالح علي (٢٠٢٥). تأثير العنف الأسري على الأطفال: آثار نفسية واجتماعية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٥)، ٤٨٣ – ٥٠٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

تأثير العنف الأسري على الأطفال: آثار نفسية واجتماعية

المستخلص:

يُعَدّ العنف الأسري من أبرز القضايا التي تهدد استقرار الأسرة وصحة أفرادها، خاصة الأطفال الذين يمثلون الفئة الأكثر تأثرًا وهشاشة. يهدف هذا البحث إلى دراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية للعنف الأسري على الأطفال، مع التركيز على أشكاله، تأثيراته السلبية، والعوامل المؤدية إليه. كما يسعى إلى تقديم توصيات واستراتيجيات عملية للحد من الظاهرة، ودعم الأطفال المتضررين. تُظهر نتائج البحث أن العنف الأسري يُسبب اضطرابات نفسية واجتماعية طويلة الأمد للأطفال، مما يستدعي تكاتف الجهود المجتمعية والمؤسسية لحمايتهم وضمان بيئة آمنة ومستقرة.

Abstract:

Domestic violence is one of the most pressing issues threatening family stability and individual well-being, particularly for children, who are the most vulnerable group. This study aims to examine the psychological and social dimensions of domestic violence on children, focusing on its forms, negative impacts, and contributing factors. It also seeks to provide practical recommendations and strategies to mitigate this phenomenon and support affected children. The findings indicate that domestic violence causes long-term psychological and social disruptions in children, highlighting the necessity for collective societal and institutional efforts to protect them and ensure a safe and stable environment.

مقدمة

العنف الأسري يُعد من الظواهر التي تشكل تهديدًا كبيرًا لاستقرار الأسرة وصحة أفرادها، خاصة الأطفال الذين يمثلون الفئة الأكثر هشاشة وتأثرًا. فهو لا يقتصر على الضرر الجسدي فقط، بل يتجاوز ذلك ليشمل آثارًا نفسية عميقة واجتماعية ممتدة، تؤثر على مستقبل الأطفال وعلاقتهم بالمجتمع. ويظهر العنف الأسري في أشكال متعددة، مثل الإيذاء الجسدي، النفسي، العاطفي، أو الإهمال، مما يجعل الطفل يعيش في بيئة غير آمنة وغير مستقرة، تحرمه من حقوقه الأساسية في الحماية والرعاية.

إن الأطفال الذين يتعرضون للعنف أو يشهدون أحداثًا عنيفة داخل محيط الأسرة يعانون من مشكلات نفسية خطيرة، مثل القلق المستمر، الخوف، واضطرابات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ما بعد الصدمة، إضافة إلى ضعف الثقة بالنفس والتعرض للاكتئاب. وغالبًا ما تتفاقم هذه المشكلات مع مرور الوقت، لتؤدي إلى تأثيرات اجتماعية طويلة الأمد، منها صعوبة الاندماج في المجتمع، ضعف الأداء الدراسي، وتطوير سلوكيات عدوانية أو انعزالية. وتساهم هذه الظروف في خلق حلقة مفرغة من العنف، حيث يصبح الأطفال المتأثرون أكثر عرضة لإعادة إنتاج السلوكيات التي عايشوها في المستقبل.

أهمية هذا البحث تنبع من الحاجة الملحة لفهم الجوانب النفسية والاجتماعية للعنف الأسري وتأثيراته على الأطفال، ليس فقط لتشخيص المشكلة، بل لتقديم حلول عملية تسهم في الحد من هذه الظاهرة. فعلى الرغم من التقدم في مجال حقوق الإنسان والتشريعات التي تجرّم العنف، إلا أن هذه المشكلة ما زالت مستمرة في مجتمعات عديدة، وغالبًا ما يتم تجاهل آثارها طويلة الأمد على الأطفال.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية للعنف الأسري على الأطفال، مع التركيز على العوامل التي تزيد من تعرض الأطفال لهذا النوع من الإيذاء، وكيفية تأثيرها على تكوينهم النفسي والاجتماعي. كما يركز على تقديم توصيات ومقترحات لتعزيز الوعي المجتمعي ودور المؤسسات في حماية الأطفال من العنف وتوفير بيئة داعمة لتنشئتهم.

يتناول البحث في أقسامه المختلفة مجموعة من المحاور، تشمل تعريف العنف الأسري وأشكاله، العوامل المؤدية إليه، التأثيرات النفسية والاجتماعية على الأطفال، ودور الأسرة والمجتمع في الوقاية والتدخل. ويأمل هذا البحث أن يكون إضافة معرفية تسهم في تعميق فهمنا لهذه الظاهرة، وتحفيز الجهود الجماعية للحد منها، بما يضمن بيئة صحية وآمنة للأطفال، تمكنهم من تحقيق إمكاناتهم الكاملة كأفراد منتجين في المجتمع.

مشكلة البحث

تُعتبر ظاهرة العنف الأسري من القضايا الاجتماعية الشائكة التي تؤثر بشكل عميق على بنية الأسرة والمجتمع ككل، إلا أن الأطفال هم الفئة الأكثر تأثرًا بآثارها المدمرة. فالعنف الذي يتعرض له الأطفال داخل المنزل، سواء كان جسديًا، نفسيًا، أو حتى عاطفيًا، يترك آثارًا طويلة الأمد على نموهم النفسي والاجتماعي، ويهدد حقهم في العيش ببيئة آمنة ومستقرة. المشكلة تتفاقم في ظل قلة الوعي بخطورة هذه الظاهرة وعدم كفاية التدخلات الوقائية والعلاجية لحماية الأطفال.

إن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري غالبًا ما يعانون من مشكلات نفسية مثل القلق، الاكتئاب، واضطرابات ما بعد الصدمة، إلى جانب تأثيرات اجتماعية تشمل صعوبة تكوين العلاقات، تراجع الأداء الدراسي، وحتى تبني سلوكيات عدوانية أو انسحابية. هذا يجعلهم أكثر عرضة للتهميش الاجتماعي ويقلل من قدرتهم على بناء مستقبل صحي ومستقر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن هنا تنبع مشكلة البحث: كيف يؤثر العنف الأسري على الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال؟ وما هي الآليات التي يمكن من خلالها الحد من هذه التأثيرات السلبية؟ يهدف البحث إلى فهم أبعاد هذه المشكلة المعقدة، وتحليل تداعياتها على الأطفال والمجتمع، إضافة إلى اقتراح الحلول المناسبة لمواجهتها.

أهمية ومبررات البحث

تكمن أهمية هذا البحث في ما يلي:

١. **التأثير المباشر على الأطفال كمستقبل المجتمع:**
الأطفال هم اللبنة الأساسية للمجتمع، والعنف الأسري يعرضهم لصدمات نفسية واجتماعية تؤثر على تطورهم وسلوكهم، مما ينعكس على جودة القوى البشرية المستقبلية في المجتمع.

٢. **ندرة الأبحاث المتخصصة في الموضوع:**
على الرغم من أهمية الموضوع، لا يزال هناك نقص في الدراسات التي تركز بشكل شامل على الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الأسري على الأطفال في المجتمعات العربية، مما يبرز الحاجة لهذا البحث.

٣. **تزايد الظاهرة وتداعياتها الخطيرة:**
مع ازدياد حالات العنف الأسري في العديد من المجتمعات، يصبح من الضروري فهم أسباب الظاهرة وآثارها العميقة، بهدف تطوير سياسات وقائية وعلاجية فعالة.

٤. **تأثير العنف الأسري على الاستقرار الأسري والمجتمعي:**
تؤدي المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن العنف إلى تفاقم المشكلات الأسرية وزيادة العبء على النظام الاجتماعي، مما يستدعي دراسة معمقة لمعالجة جذور المشكلة.

٥. **دور البحث في تعزيز الوعي والتدخل المبكر:**
يمكن للبحث أن يسهم في رفع مستوى الوعي لدى الأسر والمجتمع بأضرار العنف الأسري، ويقدم توصيات عملية لآليات التدخل المبكر لحماية الأطفال وتحسين جودة حياتهم.

أهداف البحث

الهدف الرئيسي لهذا البحث التعريف بظاهرة العنف الأسري ضد الطفل و أثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة و تندرج تحت هذا الهدف الرئيسي أهداف فرعية:

- تحليل الآثار النفسية للعنف الأسري على الأطفال
- تحديد الآثار الاجتماعية للعنف الأسري على الأطفال
- استكشاف العوامل المؤدية إلى العنف الأسري

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- اقتراح استراتيجيات للوقاية والتدخل

تساؤلات البحث

- التساؤل الرئيسي لهذا البحث هو: كيف يؤثر العنف الأسري على الأطفال من الناحية النفسية والاجتماعية؟
- **التساؤلات الفرعية هي :**

١. ما هي الأشكال المختلفة للعنف الأسري التي يتعرض لها الأطفال؟
٢. ما هي أبرز الآثار النفسية الناتجة عن العنف الأسري على الأطفال؟
٣. كيف يؤثر العنف الأسري على السلوك الاجتماعي للأطفال وعلاقتهم بالآخرين؟
٤. ما هي الاستراتيجيات الفعالة للحد من تأثير العنف الأسري على الأطفال وحمايتهم منه؟

- **مصطلحات الدراسة**

- تعريف العنف

- **التعريف اللغوي:**

العنف في اللغة العربية يعني "الشدة والقسوة"، ويُقال: عنُف به، أي اشتد عليه وقسا. والعنف يشير إلى التعامل بشدة وخشونة، وقد يرافقه الإيذاء أو الإجبار (لسان العرب، ابن منظور).

- التعريف الاصطلاحي:

- **تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO):**

"العنف الأسري يُعرّف بأنه أي سلوك عنيف يُمارس ضمن العلاقة الأسرية بهدف التحكم أو الإضرار بأحد أفراد الأسرة جسديًا، نفسيًا، جنسيًا، أو عاطفيًا" (WHO, 2021).

- **تعريف المجلس الوطني لحماية الأسرة:**

"العنف الأسري هو الإيذاء الجسدي أو النفسي أو العاطفي الذي يمارسه أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر في المنزل، وقد يشمل ذلك الإهمال أو الحرمان الاقتصادي(National Council for Family Protection, 2019).

- **تعريف اليونيسف:**

"العنف الأسري يشمل جميع أشكال الإساءة التي تُمارس داخل الأسرة، بما في ذلك العنف الجسدي، اللفظي، العاطفي، والجنسي، ويؤثر بشكل كبير على الأطفال الذين يتعرضون أو يشهدون هذا العنف" (UNICEF, 2020).

- **تعريف باحثين أكاديميين:**

"العنف الأسري هو استخدام القوة الجسدية أو النفسية أو الاقتصادية ضد أحد أفراد الأسرة من قبل فرد آخر داخل المنزل، بهدف فرض السيطرة والإخضاع (Johnson & Ferraro, 2019).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **تعريف الاطفال**

الأطفال هم الأفراد في المراحل الأولى من حياتهم، وقد اختلفت تعريفاتهم بناءً على التخصصات العلمية المختلفة:

في اللغة: الطفل هو الإنسان الصغير، وجمعه أطفال. الكلمة مشتقة من الجذر "طفل" الذي يعني الرقة والنعومة، ويُطلق على الذكر والأنثى على حد سواء (الزبيدي، ٢٠٢٠، ص. ٤٥).

في علم الاجتماع: يُعرف الطفل بأنه الفرد الذي لم يصل بعد إلى مرحلة النضج الجسدي والعقلي. تُقسم الطفولة إلى مراحل تبدأ من الميلاد وتنتهي بالرشد، وتختلف هذه المراحل بحسب الثقافة والمجتمع؛ ففي بعض الثقافات تنتهي عند البلوغ، بينما في أخرى عند الزواج أو الاستقلال التام (الشيباني، ٢٠٢١، ص. ١١٠).

في القانون: وفقًا لاتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة، الطفل هو "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القوانين المعمول بها في بلده" (UNICEF, 2021, p. 3).

في علم النفس: الطفولة تُعتبر مرحلة تطورية تبدأ من لحظة الولادة، بل ومن المرحلة الجنينية، وتنتهي بمرحلة البلوغ. خلال هذه الفترة يمر الطفل بتغيرات فيزيولوجية ونفسية هامة تؤثر في تكوين شخصيته المستقبلية (خليل، ٢٠٢٠، ص. ٧٨).

في التربية: يُعرّف الطفل بأنه الكائن البشري الذي يمر بمرحلة تعليم وتدريب لاكتساب القيم والمعارف الأساسية، ويمتد هذا التعريف غالباً من الميلاد حتى دخول مرحلة المراهقة (سعيد، ٢٠١٩، ص. ٦٧).

- **تعريف الآثار النفسية**

- التعريف اللغوي للآثار النفسية

"الآثار" هي جمع "أثر"، وتعني العلامة أو البقية التي تظل بعد حدوث شيء معين، سواء كان ماديًا أو معنويًا. أما "النفسية"، فهي مشتقة من "النفس"، التي تشير إلى الروح والوجدان والداخل الإنساني (ابن منظور، ١٩٩٠).

- **التعريف الاصطلاحي للآثار النفسية**

في الاصطلاح، تشير "الآثار النفسية" إلى التغيرات أو الانعكاسات التي تطرأ على الحالة النفسية للفرد نتيجة التعرض لموقف أو حادثة معينة، سواء كانت إيجابية أو سلبية. وهي تشمل استجابات عقلية، وعاطفية، وسلوكية، قد تؤثر في استقرار الفرد النفسي وسلوكه الاجتماعي (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٢).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **تعريفات أخرى للآثار النفسية**

١. منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٢):"الآثار النفسية هي النتائج التي تتعلق بالحالة النفسية للفرد أو الجماعة الناتجة عن التفاعل مع العوامل البيئية أو الصدمات أو الأحداث الاجتماعية (WHO, 2022).

٢. دراسة باصُرّة وآخرون (٢٠٢٢) : هي انعكاسات نفسية داخلية تمتد لتؤثر على التفكير والسلوك والعلاقات الاجتماعية، وتختلف شدتها باختلاف طبيعة المؤثرات ومدى تعرض الفرد لها (باصُرّة وآخرون، ٢٠٢٢).

- **تعريف الآثار الاجتماعية:**

- **التعريف اللغوي للآثار الاجتماعية**

"الآثار" هي جمع "أثر"، وتعني العلامة أو البقية التي تظل بعد حدوث شيء معين، سواء كان ماديًا أو معنويًا. أما "الاجتماعية"، فهي مشتقة من "اجتماع"، الذي يشير إلى التفاعل بين الأفراد أو الجماعات، وما ينشأ عنه من علاقات وأدوار ضمن المجتمع. ورد في المعاجم أن "الاجتماعي" يعني ما يختص بالمجتمع أو العلاقات بين الأفراد والجماعات (ابن منظور، ١٩٩٠).

- **التعريف الاصطلاحي للآثار الاجتماعية**

في الاصطلاح، تشير "الآثار الاجتماعية" إلى التغيرات التي تطرأ على العلاقات الاجتماعية أو البنى الاجتماعية نتيجة لتأثير العوامل الخارجية أو الأحداث التي تؤثر على الأفراد أو الجماعات. وتشمل هذه التغيرات انعكاسات على التفاعل الاجتماعي، الأدوار الاجتماعية، والقيم الثقافية. وقد عرفها علماء الاجتماع بأنها "التغيرات التي تطرأ على هيكلية المجتمع أو سلوكيات الأفراد والجماعات نتيجة عوامل اقتصادية، سياسية، أو ثقافية تؤثر في النظام الاجتماعي" (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٢٢).

- **تعريفات أخرى للآثار الاجتماعية**

١. **منظمة الأمم المتحدة (٢٠٢٢):** "الآثار الاجتماعية هي النتائج التي تؤثر على العلاقات والهياكل الاجتماعية بسبب التغيرات البيئية أو الاقتصادية أو التكنولوجية التي يتعرض لها المجتمع (United Nations, 2022) "

٢. **دراسة أحمد وآخرون (٢٠٢١)،** "هي التغيرات في نمط التفاعل الاجتماعي والسلوك الجمعي التي تحدث نتيجة عوامل مؤقتة أو طويلة الأمد، مثل الأزمات أو التحولات الاقتصادية والاجتماعية" (أحمد وآخرون، ٢٠٢١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **أسباب ظاهرة العنف الأسري**

العنف الأسري ليس ظاهرة جديدة ظهرت فجأة في العصر الحديث، بل هو نتاج تراكمي لأزمنة طويلة. الأفراد الذين يمارسون العنف اليوم غالبًا ما تحكمهم دوافع داخلية نشأت منذ الطفولة والمراهقة، حيث كانت أساليب التربية تعتمد على القسوة والشدة كوسيلة لإعداد الأبناء لمواجهة صعوبات الحياة، خاصة في المجتمعات القبلية والبيئات التي تسودها تقاليد متوارثة تعزز هذا النهج.

وقد ساهمت الظروف البيئية، سواء الداخلية منها أو الخارجية، في تفاقم هذه الظاهرة، حيث بات الإنسان يفتقد القدرة على التحكم في مشاعره وإدارتها بشكل صحيح. وفي هذا السياق، أكد النبي محمد ﷺ على أهمية ضبط النفس بقوله: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (البخاري، ٦١١٤).

في العصر الحديث، أصبحت ظاهرة العنف أكثر تعقيدًا وتشعبًا، وتمتد آثارها لتشمل مختلف نواحي الحياة، من العنف المدرسي والمجتمعي وصولًا إلى العنف الأسري. ويرتبط هذا الأخير بعدة عوامل تتداخل فيها الثقافة السائدة، والظروف الاجتماعية، والضغوط الاقتصادية، وحتى التحولات السياسية، مما يجعله ظاهرة تستحق البحث والتحليل الدقيق (عبد الرحمن، ٢٠٢٠).

و تُعزى ظاهرة العنف الأسري إلى مجموعة متنوعة من الأسباب التي تناولها الباحثون في دراساتهم، ويمكن تقسيمها إلى عوامل اقتصادية، عائلية، وثقافية.

١. **الأسباب الاقتصادية**

يُعد الفقر من أهم الأسباب المؤدية إلى العنف الأسري، إذ يؤثر الضغط الناجم عن صعوبة المعيشة والإرهاق بشكل كبير على قدرة الأبوين على تحمل أي ضغوط إضافية من أفراد الأسرة. تتفاقم هذه المشكلات إذا كان الأب عاطلًا عن العمل أو تعيش الأسرة في ظروف سكنية سيئة، مما يزيد من احتمالات حدوث العنف داخل الأسرة (عبد الرحمن، ٢٠٢٠).

٢. **الأسباب العائلية**

غالبًا ما تعاني العائلات التي يحدث فيها العنف الأسري من ضعف الروابط العائلية والجذور الاجتماعية، مما يجعلها تفتقر إلى الدعم والمساندة اللازمة من عائلتي الزوجين. يؤدي هذا النقص في الدعم إلى شعور الأسرة بالعزلة وعدم وجود من يساعدها على تجاوز الصعوبات التي تواجهها (الموسوي، ٢٠٢١|).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. **التصورات الثقافية**

تسهم التصورات الثقافية في تفاقم العنف الأسري، خاصة في المجتمعات التي تعتبر القسوة عنصرًا ضروريًا لتربية الأبناء. في هذه المجتمعات، يُنظر إلى الإساءة أحيانًا كجزء طبيعي من السلطة الأبوية، مما يمنح الآباء المبررات الاجتماعية لممارسة العنف تجاه أطفالهم. يؤدي هذا التسامح الثقافي إلى تفاقم المشكلة، حيث يشعر الآباء بأن لديهم الحرية الكاملة لاستخدام القسوة لتحقيق أهداف تربوية (الجمعية العربية لعلم الاجتماع، ٢٠٢٢).

و تناول باحثون آخرون أسبابًا متعددة للإساءة الأسرية، وخاصة تجاه الأطفال، وبرزت عدة عوامل تساهم في هذه الظاهرة:

١. **غياب السياسات التربوية الشاملة**

لطالما افتقرت العملية التربوية إلى سياسات تربوية وتعليمية متكاملة تستهدف الآباء والأمهات. في الماضي، كانت الجهات المعنية تركّز على الجوانب التعليمية البحتة، ومع تحول وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم، بدأت جهود دمج التربية بالتعليم. ومع أن هذه الخطوة جاءت متأخرة بعد عقود طويلة، إلا أنها تُعد خطوة مهمة نحو الاتجاه الصحيح (القحطاني، ٢٠٢١).

٢. **اختلاف المفاهيم التربوية**

يشكّل التباين في أساليب التربية أحد الأسباب الرئيسة لانتشار العنف الأسري. تختلف الآراء بين من يؤيد استخدام القسوة والشدة كأسلوب للتربية، ومن يعارض ذلك تمامًا، ومن يفضل الجمع بين الأسلوبين. هذا الاختلاف قد يظهر حتى داخل الأسرة الواحدة، مما يؤدي إلى تذبذب في شخصية الأبناء وصراعات بين الوالدين، مهيئًا بيئة ملائمة للعنف (العمراني، ٢٠٢٠).

٣. **ضعف برامج الشؤون الاجتماعية**

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة الشؤون الاجتماعية لتقديم الدعم للفئات المتضررة، إلا أن نطاق عملها الشاسع يجعل تأثيرها أقل من المطلوب. ومع ذلك، يشير البعض إلى أن تعزيز الشراكة مع القطاع الخيري قد يكون حلاً فعالاً لزيادة كفاءة هذه البرامج والاستفادة من قدرات المجتمع المدني (الزهراني، ٢٠٢١).

٤. **نقص برامج الحماية الاجتماعية**

ضعف برامج الحماية الاجتماعية يعود إلى عدة عوامل، من أبرزها حساسية التعامل مع قضايا ترتبط بالأسرة والأعراض، ورفض رب الأسرة لأي تدخل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خارجي. كما أن نقص الكوادر المؤهلة والبرامج التدريبية الوطنية المتخصصة في هذا المجال يساهم في تفاقم المشكلة (الراشد، ٢٠٢٢).

٥. **قلة برامج التوعية وضعف جودتها**

تعد برامج التوعية وسيلة مهمة للحد من العنف الأسري، لكنها غالبًا ما تكون محدودة التأثير، إما بسبب قلة جودتها أو عدم وصولها إلى المستهدفين. وعلى الرغم من التكاليف الباهظة التي تصرف على هذه البرامج، فإن نتائجها تبقى دون التوقعات (السباعي، ٢٠٢١).

٦. **الإدمان وتعاطي المخدرات**

يُظهر التعامل مع الاستشارات الأسرية أن نسبة كبيرة من مرتكبي العنف الأسري يعانون من الإدمان على المخدرات أو المسكرات. هذه السلوكيات تدفع الأفراد إلى فقدان السيطرة على أنفسهم، مما يؤدي إلى ممارسة العنف داخل الأسرة (العتيبي، ٢٠٢٠).

٧. **الإهمال تجاه الأطفال الضحايا**

يؤدي إهمال الأطفال الذين يتعرضون للإساءة إلى تفاقم المشكلة، حيث يصبح هؤلاء الأطفال أكثر عرضة للتصرف بعدوانية تجاه أسرهم والمجتمع. هذا الإهمال يحولهم إلى مصادر توتر واضطراب تهدد استقرار الأسرة والأمن العام (القباع، ٢٠٢١).

٨. **تفكك الأسرة وارتفاع معدلات الطلاق**

أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر مفككة يعانون من انحرافات سلوكية كامنة قد تظهر في المستقبل كسلوكيات مضطربة. لاحظ أ. مندل القباع، من خلال عمله في مجال الأحداث في السعودية، أن ٧٥% من حالات الإيداع المؤسسي هم أبناء أسر مفككة، مما يشير إلى العلاقة الوثيقة بين تفكك الأسرة وظهور العنف والانحراف السلوكي لدى الأطفال (القباع، ٢٠٢١|).

٩. **ضعف الوازع الديني**

أكد استطلاع أجرته الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان أن ٣٥% من حالات العنف الأسري تُعزى إلى ضعف الالتزام الديني. هذا الضعف يُفقد الأفراد المعايير الأخلاقية التي تضبط سلوكهم وتمنعهم من استخدام العنف في التعامل مع مشكلات الأسرة (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، ٢٠٢٢).

- **الآثار النفسية لتأثير العنف الأسري على الأطفال**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العنف الأسري يمثل تهديدًا كبيرًا على النمو النفسي والصحي للأطفال، حيث يترك آثارًا تمتد إلى مختلف مراحل حياتهم. يمكن تلخيص الآثار النفسية الناتجة عن العنف الأسري فيما يلي:

١. اضطرابات القلق والخوف المزمن

الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري يعانون غالبًا من مشاعر القلق والخوف المستمر. هذا القلق نابع من عدم شعورهم بالأمان في البيئة التي يفترض أن تكون ملاذهم الآمن. يعاني هؤلاء الأطفال من كوابيس متكررة، وقد يظهرون ردود فعل مفرطة تجاه الأصوات العالية أو المواقف المفاجئة (الجمعية الوطنية للصحة النفسية، ٢٠٢٢).

٢. انخفاض تقدير الذات

تعرض الأطفال للعنف الجسدي أو النفسي يجعلهم يشعرون بعدم القيمة. هذه المشاعر تؤدي إلى ضعف تقدير الذات، حيث يبدأ الطفل في تصديق الرسائل السلبية التي يتلقاها من البيئة المسيئة. قد ينعكس هذا الانخفاض في الثقة بالنفس على الأداء الأكاديمي والاجتماعي (إبراهيم، ٢٠٢١).

٣. الاكتئاب والعزلة الاجتماعية

العنف الأسري يزيد من احتمالية الإصابة بالاكتئاب، خاصة مع التكرار المستمر للإساءات. الأطفال المعنفون غالبًا ما ينعزلون اجتماعيًا عن أقرانهم خوفًا من التعرض للإحراج أو الانتقاد. العزلة الاجتماعية تفاقم شعورهم بالوحدة، مما قد يؤدي إلى التفكير في إيذاء النفس (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

٤. سلوكيات عدوانية أو اضطرابات سلوكية

في بعض الحالات، يظهر الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين. يعتبر هذا السلوك آلية دفاعية يحاولون من خلالها التعامل مع المشاعر السلبية المكبوتة. هذه السلوكيات قد تؤدي إلى مشاكل قانونية أو تعليمية في المستقبل (العتيبي وآخرون، ٢٠٢١).

٥. صعوبات في بناء العلاقات الاجتماعية

الأطفال الذين نشأوا في بيئة أسرية عنيفة يعانون من صعوبات في تكوين علاقات صحية مع الآخرين. يتجنبون الثقة بالناس، وقد يجدون صعوبة في بناء

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صداقات أو الحفاظ على العلاقات الاجتماعية نتيجة تجاربهم السابقة (عبد الرحمن، ٢٠٢١).

٦. اضطرابات ما بعد الصدمة(PTSD)

تشير الدراسات إلى أن التعرض المستمر للعنف الأسري يرفع احتمالية إصابة الأطفال باضطراب ما بعد الصدمة. يعاني هؤلاء الأطفال من استرجاع الأحداث العنيفة بشكل متكرر، مما يؤثر على قدرتهم على التركيز والتعلم في المدرسة (الجمعية الأمريكية لعلم النفس، ٢٠٢٢).

- **الآثار الاجتماعية لتأثير العنف الأسري على الأطفال**

العنف الأسري لا يقتصر تأثيره على الجوانب النفسية فقط، بل يمتد ليشمل الجوانب الاجتماعية أيضًا، حيث يترك آثارًا طويلة الأمد على قدرة الأطفال على التفاعل مع المجتمع وبناء علاقات صحية. فيما يلي أهم الآثار الاجتماعية الناتجة عن تعرض الأطفال للعنف الأسري.

١- ضعف العلاقات الاجتماعية

الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري غالبًا ما يعانون من صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مستقرة وصحية. هذا يعود إلى شعورهم بعدم الثقة بالآخرين والخوف من التعرض للرفض أو الإساءة. قد يظهرون انعزالًا اجتماعيًا أو يواجهون صعوبات في الانخراط في الأنشطة الجماعية (عبد الرحمن، ٢٠٢١).

٢- زيادة احتمالية الانحراف السلوكي

تشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين ينشأون في بيئات أسرية عنيفة يكونون أكثر عرضة للانحراف السلوكي، مثل التورط في الجرائم أو السلوكيات العدوانية في المدرسة والمجتمع. هذا الانحراف غالبًا ما يكون نتيجة لمحاولة تقليد السلوكيات العدوانية التي شهدوها أو للتنفيس عن المشاعر المكبوتة (العتيبي وآخرون، ٢٠٢١).

٣- ضعف الأداء الأكاديمي

يتسبب العنف الأسري في تراجع أداء الأطفال الأكاديمي نتيجة لصعوبة التركيز في الدراسة والافتقار إلى الدعم الأسري. البيئة غير المستقرة في المنزل تؤدي إلى ضعف التحفيز على التعلم، مما يجعل الطفل عرضة للرسوب أو التسرب المدرسي (منظمة الأمم المتحدة للطفولة [اليونيسف]، ٢٠٢٠).

٤- التعرض للتنمر أو ممارسة التنمر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

غالبًا ما يصبح الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري أهدافًا للتنمر من أقرانهم، بسبب ضعف الثقة بالنفس والانسحاب الاجتماعي. في المقابل، قد يصبحون هم أنفسهم متنمرين، تعبيرًا عن الغضب المكبوت والرغبة في السيطرة على الآخرين (الجمعية الوطنية للصحة النفسية، ٢٠٢٢).

٥- صعوبة في بناء أسر مستقرة في المستقبل

الأطفال الذين نشأوا في بيئات عنيفة يواجهون صعوبات في بناء أسر مستقرة في المستقبل. كثيرًا ما يعيدون تكرار أنماط العنف التي شهدوها في طفولتهم، مما يؤدي إلى انتقال المشكلة عبر الأجيال (العمراني، ٢٠٢١).

٦- تأثيرات سلبية على الأمن المجتمعي

عندما يصبح الأطفال المعنفون أكثر عرضة للانحراف أو السلوكيات العدوانية، ينعكس ذلك على الأمن المجتمعي. يزيد العنف الأسري من احتمالات ظهور أجيال غير متزنة اجتماعيًا ونفسيًا، مما يشكل تهديدًا للنسيج الاجتماعي ككل (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

- **دراسات سابقة حول تأثير العنف الأسري على الأطفال**

- **العنف الأسري وعلاقته بالمشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال**

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير العنف الأسري على المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. أُجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٥٠ طفلًا في مدارس مدينة عمان، وأظهرت النتائج أن العنف اللفظي والجسدي يؤدي إلى مشكلات في التكيف الاجتماعي والسلوكي للأطفال، خاصة في بيئات تعليمية غير داعمة (خالد، ٢٠٢٠).

- **تأثير العنف الأسري على العدوانية والانطواء لدى الأطفال**

تناولت الدراسة العلاقة بين تعرض الأطفال للعنف الأسري وظهور السلوكيات العدوانية والانطوائية لديهم. وخلصت النتائج إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات أسرية عنيفة يظهرون ميولًا عدوانية أعلى وصعوبات في التفاعل الاجتماعي مقارنة بالأطفال الذين ينشؤون في بيئات آمنة (الزيدي وآخرون، ٢٠٢١).

- **دور العنف الأسري في تشكيل شخصية الطفل**

ناقشت الدراسة آثار العنف الأسري على تشكيل شخصية الطفل في المراحل العمرية المبكرة. وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف اللفظي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والجسدي يعانون من انخفاض في الثقة بالنفس واضطرابات سلوكية تمتد إلى مراحل متقدمة من حياتهم (عبد القادر، ٢٠١٩).

- **العنف الأسري وآثاره على الصحة النفسية للأطفال**

هدفت الدراسة إلى تحليل الآثار النفسية للعنف الأسري على الصحة النفسية للأطفال، مع التركيز على القلق والاكتئاب واضطرابات ما بعد الصدمة. أظهرت النتائج أن الأطفال الذين يعانون من العنف الأسري تظهر لديهم معدلات أعلى من اضطرابات القلق مقارنة بأقرانهم في بيئات أسرية مستقرة (السالمي، ٢٠٢٠).

- **العنف الأسري وأثره على السلوك الاجتماعي للأطفال**

استهدفت الدراسة تقييم تأثير العنف الأسري على السلوك الاجتماعي للأطفال، بما في ذلك قدرتهم على التكيف مع المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية. أظهرت النتائج أن الأطفال المعنفين يميلون إلى الانعزال عن أقرانهم، مما يؤدي إلى صعوبات في التفاعل الاجتماعي والتكيف المدرسي (البغدادي وآخرون، ٢٠٢٢).

- **تعليق على الدراسات السابقة حول تأثير العنف الأسري على الأطفال**

١. **إلقاء الضوء على تأثير العنف الأسري**

ساعدت الدراسات السابقة في تقديم فهم شامل حول تأثير العنف الأسري على الأطفال، مع التركيز على أنواعه المختلفة مثل العنف اللفظي والجسدي، وآثاره على الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال.

٢. **تنوع الأشكال والأنماط**

أظهرت الدراسات أن العنف الأسري لا يقتصر على الأبناء فقط، بل يمتد إلى العلاقات بين الأزواج أو الأبوين والأبناء. كما أن هذا العنف يؤثر في علاقة الأسرة ككل ببقية الأنساق الاجتماعية في المجتمع.

٣. **تنوع الاستنتاجات حول الأسباب**

أشارت الدراسات إلى وجود تنوع في الأسباب المؤدية للعنف الأسري بين المجتمعات المختلفة. تتباين هذه الأسباب وفقًا للقيم، العادات، والتقاليد التي تسود في كل مجتمع، مما يعكس تعقيد الظاهرة وتعدد أبعادها.

٤. **تأثير القيم الثقافية والاجتماعية**

أظهرت الدراسات أن القيم الثقافية والموروثات الاجتماعية تلعب دورًا محوريًا في تحديد مستوى العنف الأسري وأسبابه، حيث تختلف أشكال وأنواع العنف باختلاف السياق الثقافي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥. **العواقب الاجتماعية طويلة الأمد**

أكدت الدراسات أن أنواع العنف المختلفة تؤثر بشكل مباشر على تنمية شخصية الأطفال، مما يؤدي إلى نشوء جيل يعاني من عدم الاتزان الانفعالي والسلوك العدواني، مما ينعكس سلبًا على المجتمع في المستقبل.

- **توصيات ومقترحات لعلاج تأثير العنف الأسري على الأطفال: آثار نفسية واجتماعية**

١. **تعزيز الوعي المجتمعي بمخاطر العنف الأسري**

يجب تكثيف برامج التوعية العامة التي تستهدف الأسر والمجتمع لتوضيح خطورة العنف الأسري على الأطفال. يمكن أن تتضمن هذه البرامج ورش عمل، وحملات إعلامية، وبرامج تلفزيونية تناقش العواقب النفسية والاجتماعية لهذه الظاهرة، مع تسليط الضوء على البدائل السلمية لحل النزاعات.

٢. **إنشاء مراكز إرشاد ودعم نفسي للأطفال والأسر**

توفير مراكز متخصصة لتقديم الدعم النفسي للأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري. يجب أن تشمل هذه المراكز برامج علاجية تهدف إلى تقليل تأثيرات الصدمة النفسية والاجتماعية، مثل جلسات العلاج السلوكي المعرفي(CBT) ، والعلاج الجماعي، والدعم العائلي.

٣. **تعزيز دور المؤسسات التعليمية في الكشف والتدخل**

تلعب المدارس دورًا محوريًا في الكشف عن حالات العنف الأسري، وذلك من خلال تدريب المعلمين والمستشارين التربويين على التعرف على المؤشرات الدالة على تعرض الأطفال للعنف. وينبغي وضع آليات واضحة للإبلاغ عن هذه الحالات، مع التأكيد على ضمان سرية المعلومات وحماية الطفل.

٤. **تشديد القوانين والتشريعات المتعلقة بالعنف الأسري**

تعزيز القوانين التي تحمي الأطفال من العنف الأسري، مع ضمان تطبيقها بصرامة. يمكن أن تشمل هذه القوانين فرض عقوبات رادعة على مرتكبي العنف، وإيجاد آليات قانونية تضمن حماية الطفل وتقديم الدعم له.

٥. **إطلاق برامج لتأهيل الآباء والأمهات**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تقديم دورات تدريبية للأسر حول أساليب التربية الإيجابية وكيفية التعامل مع الضغوط الأسرية دون اللجوء للعنف. يمكن أن تكون هذه الدورات إلزامية للأسر التي سبق أن تم الإبلاغ عن حالات عنف فيها.

٦. **تشجيع البحث العلمي حول العنف الأسري**

دعم الدراسات العلمية المتخصصة التي تسلط الضوء على تأثير العنف الأسري على الأطفال، بهدف تطوير حلول مبتكرة تتناسب مع السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

٧. **تفعيل دور الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية**

تشجيع الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني على تبني مبادرات تهدف إلى دعم الأطفال المتضررين من العنف الأسري، من خلال تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية لهم وتوعية المجتمع بخطورة هذه الظاهرة.

٨. **إنشاء خطوط ساخنة للإبلاغ عن العنف الأسري**

توفير خطوط هاتفية مجانية وسرية للإبلاغ عن حالات العنف الأسري، مع ضمان سرعة الاستجابة وتوفير الحماية الفورية للأطفال المتضررين.

٩. **دمج مناهج التربية الإيجابية في المناهج التعليمية**

تضمين موضوعات حول التربية الإيجابية والتعامل مع الضغوط الحياتية في المناهج الدراسية، لتعزيز ثقافة الاحترام والتفاهم داخل الأسرة منذ الصغر.

تتطلب معالجة آثار العنف الأسري على الأطفال تكاتف الجهود بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني والأسر. إن تطبيق هذه التوصيات بشكل فعال يمكن أن يسهم في تقليل حجم الظاهرة ويضمن مستقبلًا أكثر أمانًا للأطفال.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع العربية

ابن منظور. (١٩٩٠). لسان العرب (الطبعة الثالثة). بيروت: دار صادر.
البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.
الزبيدي، محمد. (٢٠٢٠). معجم اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار المعرفة.
الشيباني، أحمد. (٢٠٢١). الطفولة في المجتمع الحديث: رؤية اجتماعية. عمان: دار الفكر.
خليل، أسامة. (٢٠٢٠). مدخل إلى سيكولوجية الطفل. القاهرة: دار النشر الدولية.
سعيد، هشام. (٢٠١٩). أسس التربية المعاصرة. دبي: دار التميز.
عبد الرحمن، علي. (٢٠٢٠). العنف الأسري: الأسباب والآثار. بيروت: دار الجيل.
الموسوي، حسن. (٢٠٢١). دور الروابط العائلية في تعزيز الاستقرار الأسري. بغداد: دار المعرفة.
الجمعية العربية لعلم الاجتماع. (٢٠٢٢). الثقافة والممارسات الأسرية: تحليل سوسيولوجي. القاهرة: دار النهضة العربية.
القحطاني، خالد. (٢٠٢١). التعليم والتربية في المملكة: التحديات والإنجازات. الرياض: دار الحجاز.
العمراني، يوسف. (٢٠٢٠). التباين في أساليب التربية وآثاره على الأطفال. جدة: دار المروة للنشر.
الزهراني، أحمد. (٢٠٢١). دور الشراكة المجتمعية في تعزيز برامج الشؤون الاجتماعية. الدمام: المركز الوطني للأبحاث الاجتماعية.
الراشد، فاطمة. (٢٠٢٢). التحديات التي تواجه برامج الحماية الاجتماعية في المجتمعات العربية. القاهرة: دار النهضة.
السباعي، محمد. (٢٠٢١). تأثير برامج التوعية الأسرية في الحد من العنف الأسري. بيروت: دار الجيل الجديد.
العتيبي، محمد. (٢٠٢٠). الإدمان وآثاره على العنف الأسري. الرياض: مركز الدراسات الاجتماعية.
القباع، مندل. (٢٠٢١). تفكك الأسرة والجنوح السلوكي. جدة: دار البحوث الاجتماعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إبراهيم، خالد. (٢٠٢١). التأثير النفسي للعنف الأسري على الأطفال. القاهرة: دار النهضة.

عبد القادر، أحمد. (٢٠١٩). دور العنف الأسري في تشكيل شخصية الطفل. القاهرة: دار النشر العربي.

السالمي، خالد. (٢٠٢٠). العنف الأسري وتأثيره على الصحة النفسية للأطفال. الرياض: دار الفكر العربي.

البغدادي، أحمد، وآخرون. (٢٠٢٢). العنف الأسري وأثره على السلوك الاجتماعي للأطفال. بيروت: المركز العربي للأبحاث.

باصُرّة، أ.، وآخرون. (٢٠٢٢). دراسة مراجعة منهجية حول أثر تدخلات علم النفس الإيجابي في البلاد العربية. المجلة الشرق أوسطية لعلم النفس الإيجابي.

أحمد، م.، وآخرون. (٢٠٢١). التغيرات الاجتماعية في ظل الأزمات. مجلة العلوم الاجتماعية الحديثة.

الجمعية الوطنية للصحة النفسية. (٢٠٢٢). التقرير السنوي للصحة النفسية للأطفال. الرياض: الجمعية الوطنية للصحة النفسية.

المراجع الأجنبية

Johnson, M., & Ferraro, K. (2019). "Research on Domestic Violence: Theoretical and Empirical Insights". *Journal of Family Issues, 40*(12), 1635–1657.

UNICEF. (2020). *Hidden Scars: The Impact of Violence in the Home on Children*. New York: UNICEF.

UNICEF. (2021). *Convention on the Rights of the Child*. New York: United Nations.

World Health Organization (WHO). (2021). *Understanding and addressing violence against women*. Geneva: WHO.

National Council for Family Protection. (2019). *Family Violence Report*. Amman: NCFP.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***